

## ٢- المَوْضُوعُ

### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف الحديث الموضوع.
- تبين خطورة الكذب على النبي ﷺ.
- تعدّد أسباب ظهور الوضع في الحديث.
- تبين جهود العلماء في الذب عن السنة النبوية.
- تبين طرق معرفة الحديث الضعيف.

### تعريف الموضوع

**لغة:** اسم مفعول مأخوذ من وضع، وله معانٍ منها: الاختلاق<sup>(١)</sup>.

**واصطلاحاً:** الخبر المكذوب على رسول الله ﷺ.

**أسماؤه:** الحديث الموضوع، أو المكذوب، أو المَخْتَلَق، أو الباطل، أو المَصْنُوع.

### التحذير من الكذب على النبي ﷺ

الكذب على النبي ﷺ ليس كالكذب على غيره، وقد حذّر النبي ﷺ من ذلك فقال: «إِنْ كَذَبَا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذْبِ عَلَيَّ أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

فليحذر المسلم من ذلك أشد الحذر، وليجتنب الكذب على رسول الله ﷺ جاداً أو هازلاً، وليثبت فيما ينسب إليه ﷺ، فلا ينسب إليه قولاً بالظن والتخمين، وإنما ينسب إليه ما علم أنه قاله عليه الصلاة والسلام.

### أسباب ظهور الكذب على النبي ﷺ

لم يكن الكذب على النبي ﷺ معروفاً أوّل الإسلام، وإنما أدّى إلى ظهوره - بعد ذلك - عوامل منها:

(١) القاموس، مادة (وضع).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٩١)، ومسلم (٤).

١) الخلاف الذي وقع بين المسلمين، فانقسم الناس - بسببه - إلى فرق مختلفة، وظهرت العصبية للفرق والاختلاف المذهبي، والأجناس، فراح بعض المنتسبين لهذه الفرق، والمتعصبين لها يبحث عما يؤيد رأيه من النصوص، فإن لم يجد تجرأ بالوضع على النبي ﷺ.

**مثاله:** «إن أبغض الكلام إلى الله تعالى الفارسية، ... وكلام أهل الجنة العربية»<sup>(١)</sup>.

٢) قصد الترغيب والترهيب لحث الناس على الخير؛ وذلك أن قومًا من المنسوبين للزهد؛ لما رأوا بُعد الناس عن الدين والقرآن حملهم جهلهم على وضع أحاديث ليرغبوا الناس - بزعمهم - في الخير، ويزجروهم عن الشر. وهذا النوع من الموضوعات أعظم ضررًا من غيرهم، وسبب ذلك: أن الناس قد يقبلون موضوعاتهم ثقة بهم، لعدم توقع الكذب منهم.

**مثاله:** أن أبا عصمة نوح بن أبي مريم وضع حديثًا عن عكرمة، عن ابن عباس رضيهما في فضائل القرآن سورة، فلما سئل: من أين لك هذا؟ قال: «إني رأيت الناس أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقهاء أبي حنيفة، ومغازي ابن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبة»<sup>(٢)</sup>.

٣) التوصل إلى أغراض دنيوية، كبيع سلعة، أو لمصلحة خاصة بالوضع، خاصة بالوضع كطلب مال أو شهرة وغير ذلك من الأغراض، كالتزلف للخلفاء آنذاك.

**مثاله:** ما وضعه غياث بن إبراهيم حين أدخل على الخليفة المهدي، وكان المهدي يحب الحمام، فإذا قدماه حمام، فقبل لغياث: حدث أمير المؤمنين، فقال: حدثنا فلان عن فلان، أن النبي ﷺ قال: «لا سبق إلا في نصل، أو خف، أو حافر، أو جناح»<sup>(٣)</sup>. وأصل الخبر مشهور<sup>(٤)</sup>، لكنه زاد فيه: (أو جناح) تقرُّبًا للخليفة.

### جهود العلماء في التلخيص والسنة النبوية

قد هبأ الله تعالى الأسباب لحفظ السنة، فسخر لذلك علماء جهابذة، قضوا جل أوقاتهم في جمعها وحفظها وتدوينها والعناية بها، والبحث عن روايتها، ونقد مروياتهم، وجعلوا ضوابط يعرف بها صحيح الحديث من سقيمه، فتشأ لذلك علم مصطلح الحديث بفنونه المتنوعة.

سئل عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى عن هذه الأحاديث الموضوعية، فقال: يعيش لها الجهابذة<sup>(٥)</sup>. وقال ابن المبارك أيضًا: لو همَّ الرجل في السحر (أي في ليل) أن يكذب في الحديث، لأصبح الناس يقولون: فلان كذاب<sup>(٦)</sup>.

(٢) الموضوعات لابن الجوزي ١/٤١.

(١) الموضوعات ١/١١١.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢/٢٥٦، ٤٢، ٤٧٤، وأبو داود (٣٥٨٥)، والترمذي (١٦٩٩).

(٣) المجروحين ١/٦٦، والموضوعات ١/٤٢.

(٥) مقدمة الجرح والتعديل ٢/١٨، والموضوعات ١/٤٩، ويقصد بالجهابذة كبار المحدثين الذين يبينون كذبها.

(٦) الموضوعات ١/٤٩.

وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: قال سفيان الثوري: من كذب في الحديث افتضح، وأنا أقول: من همَّ أن يكنَّ افتضح<sup>(١)</sup>.  
وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: ولقد رد الله كيد هؤلاء الوضاعين والكذابين بأخبار أخيار، فضحَّوهم وكشفوا قبايحهم،  
وما كذب أحد قط إلا وافضح. اهـ<sup>(٢)</sup>.

ويمكن إجمال أهم ما قاموا به في الحفاظ على السنة، وإبعاد الدخيل عنها بما يأتي:

١. الرواية بالإسناد، وعدم قبول الأخبار غير المسندة.
  ٢. تدوين الأحاديث، وجمعها في الكتب.
  ٣. حفظ الأحاديث بأسانيدها، والمقارنة بين المرويات، حتى يتبين الصواب من الخطأ.
  ٤. البحث عن أحوال الرواة، واختبارهم، وبيان الكاذب من غيره، ووضع ضوابط لمن تقبل روايته ممن لا تقبل في علم الجرح والتعديل.
  ٥. جمع الأحاديث الموضوعة، وتدوين الكتب فيها، والغرض من ذلك التحذير منها لئلا يظن من سمعها أنها صحيحة.
- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في وصف أئمة الحديث: الذين كانوا يتضلعون من حفظ الصحاح، ويحفظون أمثالها، وأضعافها من المكذوبات، خشية أن تروج عليهم، أو على أحد من الناس<sup>(٣)</sup>.

### ومن المصنفات في الأحاديث الموضوعة:

- أ. الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي.
- ب. المنار المنيق في الصحيح والضعيف، للإمام ابن قيم الجوزية، وفيه قواعد وضوابط مفيدة.
- ج. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين السيوطي.
- د. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي الشوكاني.

### كيف يعرف الحديث الموضوع؟

يعرف بعلامات وقرائن منها:

١. اعتراف الواضع بوضعه للحديث، مثل ما تقدم عن نوح بن أبي مريم الذي اعترف بوضع الحديث في فضائل سُوِّر القرآن.
٢. ورود الحديث في كتاب من كتب الأحاديث الموضوعة التي تقدم ذكرها.
٣. مخالفة الحديث لما في الكتاب أو السنة أو الإجماع.

(١) الكفاية في علم الرواية ص ١١٧، ١١٨.

(٢) الموضوعات ٤٨/١.

(٣) اختصار علوم الحديث، لابن كثير (مع الباعث الحثيث) ص ٧٦.



بالرجوع إلى أحد الكتب المعنية بالأحاديث الموضوعية، اكتب حديثين موضوعين ذكراً قول العلماء فيهما:

الحديث الأول : حديث " اختلاف امتي رحمة " فهو حديث موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قول العلماء : قال الالباني في السلسلة الضعيفة في حديث رقم ٥٧ : لا اصل له وقد جهد المحدثون في ان يققوا له على السند فلم يوفقوا حتى قال السيوطي في الجامع الصغير : ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا وهذا بعيد عندي اذ يلزم منه انه ضاع على الامة بعض احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا مما لا يليق بمسلم اعتقاده

الحديث الثاني للموضوع : روي عن ابن عباس في شعب الايمان : روي الطبراني في الاوسط والحاكم والبيهقي في شعب الايمان وغيرهم عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي - قول العلماء : هذا الحديث حكم عليه ابن الجوزي بالوضع وقال الذهبي : اظن الحديث موضوعا وقال الالباني في السلسلة الضعيفة رقم ١٦٠

**الحديث الموضوع : هو الخبر المكذوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**

**لغة : الاختلاف - اصطلاحا : الخبر المكذوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**

**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان كذبا علي ليس ككذب على احد من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار "**

١ ما المراد بالحديث الموضوع؟

٢ عرف الحديث الموضوع.

٣ بين خطورة الكذب على النبي ﷺ

٤ عدد أسباب ظهور الوضع في الحديث.

٥ بين جهود العلماء في دفع الكذب عن حديث النبي ﷺ

٦ ما طرق معرفة الحديث الموضوع؟

**اسباب ظهور الوضع في الحديث : ١-الخلافة الذي وقع بين المسلمين فانقسم الناس بسببه الى فرق مختلفة ٢- قصد الترغيب والترهيب لحث الناس على الخير ٣- التوصيل الى اغراض دينوية كبيع سلعة او لمصلحة خاصة بالوضع**

**جهود العلماء في دفع الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرواية بلاسناد وعد قبول الاخبار غير المسندة - حفظ الاحاديث باسانيدها - تدوين الاحاديث وجمعها في كتب - البحث عن احوال الرواة - جمع الاحاديث الموضوعية وتدوين الكتب فيها**

**طرق معرفة الحديث الموضوع : اعتراف الواضع بوضعه للحديث - ورود الحديث في كتاب من كتب الاحاديث الموضوعية - مخالفة الحديث لما في الكتاب او السنة او الاجماع**